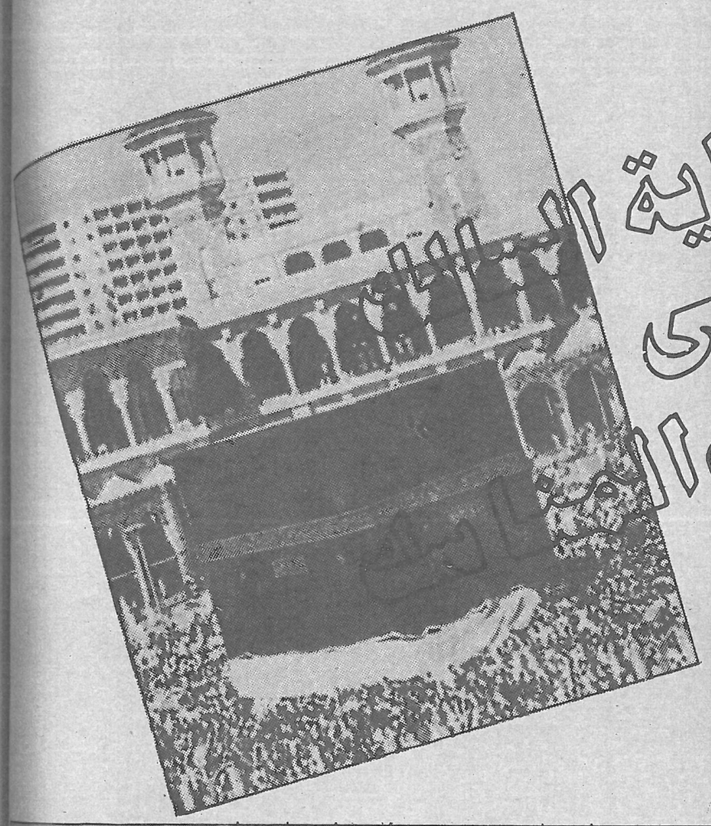

# هداية السالك الى أحكام المناسك

## كتاب ٠٠ له مكانته فى المكتبة الدينية ٠٠ ويسد نقصا فيها

من الكتب التى نزلت فى الاسواق أخيرا ، وتعمر بها المكتبات العربية والاسلامية فى البحرين ٠٠ كتاب دينى قيم : باسم هداية السالك الى أحكام المناسك » لمؤلفه الشيخ الفقير لربه الغنى سليمان نجل المقدس الشيخ محمد على المدنى ٠٠ فى ( ١٤٢ ) صفحة من القطع المتوسطة وقد قامت بالاشراف على بيعه وتوزيعه ، حسبما يبدو ، مكتبة دار أهل البيت للثقافة والفكر

بقلم : عبد الجليل الصفار

والحقيقة ان الذى دفعنى الى قراءة هذا الكتاب لاعرضه ، على القراء الاعزاء ٠٠ كما عودتهم دائما ٠٠ اسباب كثيرة ٠٠ ومهمة ٠٠ أعرضها أولا ٠٠ قبل ان أعرض بعض الكتاب نفسه ٠٠

### من العلماء القلائل الذين يتابعون كل شىء

أول هذه الاسباب : ان المؤلف الشيخ سليمان محمد على المدنى ، من رجالات البحرين ، وعلمائها ٠٠ المثقفين الغزيرى العلم والمعرفة ٠٠ عرف الناس وعرفوه٠٠ ولم يبخل بعلمه ومعرفته ٠٠ على من عرفه واتجه اليه ، وهو من العلماء القلائل ، الذين يتابعون كل صغيرة وكبيرة فى هذا العصر الذى نعيشه ٠٠ ولهذا فانه يعايش الناس ويعايش الزمن ٠٠ ورجل الدين ، وقد كان رجل قضاء من أمثل الشيخ سليمان المدنى ٠٠ هو الذى يجب ان يؤخذ منه العلم والمعرفة والثقافة ٠٠ وسيما اذا كان العلم علما دينيا والمعرفة معرفة دينية والثقافة ثقافة دينية ٠٠ اقول ذلك واضيف باننا سنأخذ من الشيخ سليمان المدنى العلم والمعرفة والثقافة ـ من الناحية الدينية ٠٠ ونحن مطمئنون ٠٠ لان الرجل كما هو معروف للجميع من أقصى البحرين الى أقصاها ٠٠ قد نذر نفسه لله تعالى ولدين الله تعالى ٠٠ وعلى هذا اصبح كتابه الذى نعرض له اليوم « هداية السالك الى احكام المناسك » ٠٠

### حاول ان يسد نقصا فى المكتبة الدينية

السبب الثانى : ان الشيخ سليمان المدنى وهو يقدم الطبعة الاولى من هذا الكتاب ، قد حاول بجهد العالم وعلمه ٠٠ وبكفاءته ٠٠ وببساطته ٠٠ اسلوبه السهل الممتع ان يسد نقصا فى المكتبة الدينية لا يزال الكثير من الشباب والرجال والنساء والفتيات بحاجة الى الاطلاع عليه والاستفادة منه ٠٠ ولا سيما اذا ما عرفنا ان القراءات الدينية لدى معظم الناس اليوم لا تتعدى ما يكتب فى الجرائد اليومية أو الصحف الاسبوعية أو حتى المجلات الشهرية ٠٠ وقد تتعدى من حين الى اخر ٠٠ الكتب الدينية التى لاتسمن ولا تغنى من جوع ٠٠ ولهذا نجد المعرفة الدينية ، لدى معظم الناس ، سطحية وبسيطة ولا تحاول التغلغل فى تفاصيل العبادات كما فعل الشيخ سليمان المدنى ، وهو يتحدث عن عبادة « الحج » فى كتابه « هداية السالك الى احكام المناسك ولهذا بادرت الى قراءاته لاعرف ما فيه ٠٠ من معرفة ، واحكام عن عبادة الحج ٠٠

### هداية السالك فى احكام المناسك

نالت هذه الاسباب ٠٠ ان المؤلف الشيخ سليمان المدنى ٠٠ فوق انه قد عرف الناس وعرفوه ٠٠ كرجل دين ٠٠ ورجل قضاء ٠٠ قد عرفوه ايضا رجل قلم استطاع ، ولا يزال يستطيع ان يملأ فراغا كبيرا ـ فى دنيا الكتابة والتاليف ، والوعظ والارشاد والتوجيه لكثير من القراء ولكثير من الناس فوق هذه الارض الطيبة ٠٠ فقلمه سلس ، واسلوبه واضح ٠٠ وبسيط ، يستطيع ابسط الناس معرفة وعقلا ان يفهم ما يكتبه الشيخ سليمان المدنى ٠٠ والدليل على ذلك

٠٠ هو اقرب دليل بين أيدى الناس كتاب « السالك الى احكام المناسك » ٠٠ فالكل تقريبا قد عرف الحج ، وسمع عنه ٠٠ الا ان معظم هذا « الكل » لا يعرفون ٠٠ ما هو الحج وما هى احكامه ، وما هى شروطه ٠٠ وما هى تفاصيله ، فهناك كثير من التفاصيل ٠٠ استطاع الشيخ المدنى ، ان يعرضها ٠٠ فى هذا الكتاب ٠٠ ببساطة ووضوح بدون ذلك التعقيد الذى تعودت ان تفرضه على الناس ، كل الناس ، كتب الدين الاخرى ٠٠

بقى سبب رابع من ضمن الاسباب التى أود ان اعرضها الان ٠٠ ولعله سبب خاص بى وحدى ، وهو اننى بالرغم من اننى اعرف الشيخ سليمان المدنى معرفة شخصية وله مكانة خاصة عندى ، وبالرغم من اننى

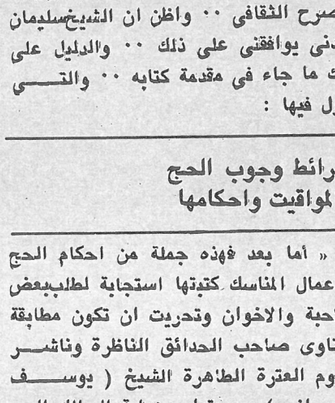

● الشيخ سليمان المدنى ●

قرأت بعض مقالاته التى كان ينشرها بين الناس فى الجرائد والصحف ، بين فترة واخرى ٠٠ الا اننى برغم كل هذا ، لم أقرأ له كتابا الا هذا الكتاب الذى اعرضه بين ايدى القراء ٠٠ وارجو من الله العلى القدير ٠٠ ان أقرأ له كتبا اخرى ٠٠ استفيد منها وافيد ، فينتشر بذلك علم نحن احوج الى نشره بين انفسنا وبين اولادنا ٠٠ وبين جيلنا واجيال قادمة اخرى ٠٠ ولهذا فانني أقول دائما ٠٠ بأن الثقافة العامة ، والثقافة الدينية على وجه الخصوص ليست لجيل واحد هو الجيل الحاضر ، المعاصر ، وانما للاجيال المتعاقبة وللمستقبل وللتاريخ ٠٠

وينبغى ان يشارك فى هذا كل ابن لهذا البلد ـ البحرين ـ مهما تواضع نصيبه فى بناء الصرح الثقافى ٠٠ واظن ان الشيخ سليمان المدنى يوافقنى على ذلك ٠٠ والدليل على ذلك ما جاء فى مقدمة كتابه ٠٠ والتى يقول فيها :

### شرائط وجوب الحج والمواقيت واحكامها

« أما بعد فهذه جملة من احكام الحج واعمال المناسك كتبتها استجابة لطلب بعض الاحبة والاخوان وتحريت ان تكون مطابقة لفتاوى صاحب الحدائق الناظرة وناشر علوم العترة الطاهرة الشيخ ( يوسف البحرانى ) وسميتها « هداية السالك الى أحكام المناسك راجيا من الله سبحانه ان ينفع بالمؤمنين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وذخرا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ٠٠

أرأيت أيها القارىء كيف ينتقل العلم من جيل الى جيل ينفعهم فى أيام الدنيا ، ويوم الاخرة ٠

وبعد هذا الذى قلناه من اسباب ٠٠ بقى سبب خامس لا اظنه يقل عنها اهمية ويتخلص فى ان الثقافة ـ وهى روح الحياة وموطن العلم والمعرفة من اجل تقدم حضارى أفضل يواكب عجلة التاريخ اذا لم تستند الى اصالة الحياة الروحية والدينية فى مجال الممارسة وصلات الانسان باخيه الانسان ، وهذا ما يبغيه ابن البحرين ويطلبه ٠٠ لانه يرغب فى السير نحو السلوك القويم ٠٠ وهى سمة من سمات شخصية منذ مئات السنين يجب ان يتمسك بها المثقفون المعاصرون ، ويحمل مسئوليتها أهل الفكر والادب والفن ـ كأمانة يجب عدم التفريط فيها ٠٠ لا يمكن ان تسمى ثقافة ٠٠

أقول ان الثقافة وهى بهذا الوصف الذى اصفه ٠٠ تعرض الان الى ازمة خطيرة ٠٠ فالكتب والمجلات واجهزة الاعلام ، لاتقدم الى الناس الا ما لا يفيد الا القليل من المعرفة والعلم ٠٠ وان كانت تقدم الكثير ٠٠ من الغث والهذر ، والجنس واللهو والعبث ٠٠ مما لا ينفع الناس فى الدنيا والاخرة لان هدفها فى الاول والاخر ٠٠ هدف تجارى بحت ٠٠

### أعلى حد من الاستهلاك وصلت اليه البحرين

ولهذا فقد اختفت من الاسواق روائع الكتب التى تهتم بالدين والفكر ، والادب الرفيع ، واصبح الانسان لا يجد الا فى أوقات متباعدة كتابا ككتاب « هداية السالك الى احكام المناسك » ٠٠

ففى هذا الكتاب ٠٠ بعد المقدمة ٠٠ يقدم لك المؤلف شرائط وجوب الحج ، ويتكلم فى حج الاسلام وحج النذر وحج النيابة ، واقسام الحج وحج التمتع ، وفى المواقيت واحكامها وفى مقدمات الاحرام ، وفى كيفية الاحرام ومندوبات الاحرام واحكام الاحرام ونزول الاحرام وفى احكام سائر محرمات الاحرام وفى احكام الصد والحصر والعمرة وفى مقدمات الطواف وكيفيته وادعيته واحكامه وفى السعى وفى مقدمته وكيفية واحكامه وفى التقصير والوقوف بعرفات واحكامه والوقوف بالمشعر ، والمزدلفة وفى رمى جمرة العقبة ٠٠ وفى الذبح ، وفى الهدى وفى الاضحية وفى الحلق وفى اعمال مكة المكرمة وفى احكام العود الى منى وفى وداع البيت ٠٠ وفى كفارات الصيد وفى موجبات الضمان وفى كفارات النساء وفى دعاء ليلة عرفة ودعاء الامام الحسين ( ع ) يوم عرفه وكذلك دعاء الامام زين العابدين ( ع ) يوم عرفه ٠

بالاضافة الى ادعية ليلة المشعر الحرام ..

لم أقل لك ايها القارىء انه تفصيل دقيق لفريضة الحج ..

يقول الشيخ المدني ، وهو يفصل في المقصد الاول شرائط الوجوب .

« الحج ينقسم بالنظر الى ما يقع منه .. الى حجة الاسلام وما وجب بالنذر ، وما يقع على جهة النيابة .. وتفصيل الكلام يقع في مطالب :

المطلب الاول في حج الاسلام والكلام فيه يقع في مسائل :

وبعد ان نفصل ذلك في ( ٣٦ ) مسألة .. يقول في المطلب الثاني .. « في حج النذر وشبهة والكلام فيه يقع في مسائل » وهذا ايضا يفصله في ( ١٢ ) مسألة .. ثم يأتي الى المطلب الثالث : الذي خصصه النيابة وشرائطه : ويفصله في ٣٠ مسألة .

أما في المقصد الثاني والخاص بأقسام الحج فيقول :

والحج على ثلاثة أقسام ، تمتع وأفراد وقران .. والاول منها فرض من بعد عن مكة بثمانية واربعين ميلا وهو الافضل له في حج التطوع والقسمان الاخران فرض من قرب من مكة أو سكنها والقران أفضل له في الافراد ..

ثم يواصل تفصيله .. والكتاب كله على هذا النهج .. فهو كتاب ديني بحت ومن جهل الحج ومناسكه .. فعليه بهذا الكتاب وهو جدير بأن يفصل كل صغيرة وكبيرة .. في هذا المجال .. ولا سيما ان الذي يفصل الكتاب ـ رجل علم ، ورجل دين واثق من نفسه ، ومن علمه وخبرته .. ولهذا فان اي مسلم .. راغب في الحج ـ وهذه أيامه .. يحتاج الى مثل هذا الكتاب .. ليكون معه في بيته .. وفي حجه .. بل ليكون معه .. ومع اسرته .. بل .. ليكون مع جيله واجياله القادمة ..

وعليه فاننا ندعو الله تعالى ان يكرمنا بزيارة بيته العظيم ، ونبيه المصطفى .. ليستفيد من هذا الكتاب « هداية المسالك الى احكام المناسك » داعين لمؤلفه .. في نفس الوقت .. بالجزاء الاحسن وبطول العمر .. وبالمزيد من العلم والمعرفة .. خدمة لدين الله الحنيف .. انه سميع مجيب ، ثم ان الكتاب بما حوى من تفاصيل دقيقة ، يحتاج الى ان يقرأ بتؤدة ، وصبر .. والرغبة في العلم والمعرفة .. ولهذا فاننا لا يمكن ان نعرض لكل تفاصيله في المقالة المتواضعة ..

« عبد الجليل الصفار »